واعادها الى صراف البنك فقيدها لدولته وتم ذلك كلهُ في بضع دقائق. ولو كان الدفع ذهبًا كما كان قبل انشاء البنوك وتسهيلاتها لاضطرت الصين واليابان ان تحملا هذا الذهب على نحو ثلاث مئة جمل

البطاطس في اوربا

شاهدنا في معرض الازهار والاثمار اشكالاً مختلفة من البطاطس المزروع في هذا القطر وبعضها مستطيل اسطواني الشكل في غاية الانتظام. ولا ندري متى يكثر الاهتمام بزراعة هذا النبات ويكثر الاعتماد عليهِ في الطعام اقتداء بالاوربيين الذين يستغلون منهُ كل سنة نحو مئة مليون طن فقد كانت غلتهُ في المانيا في العام الماضي ٣٢ مليوناً و٢٧٧ الف طن وهي جنى سبعة ملايين وستمئة الف فدان وفي فرنسا عشرة ملايين طن من ثلاثة ملايين وثلثمئة الف فدان وفي انكلترا اربعة ملايين ونصف مليون طن من مليون فدان وربع مليون

آراء العلماء

ذكر العلماء

ذكرنا غير مرة ان علماء الانكليز مهتمون بانشاء تذكار للشهير هكسلي. وقد اجتمع مئتان وخمسون منهم في اواخر العام الماضي وتذاكروا في هذا الموضوع وخطب خطباؤهم فيهِ وفي جملتهم دوق دفنشير من اعضاء الوزارة الحاضرة وهو بمثابة وزير المعارف. والمستر بلفور وزير الخزينة ولورد كلفن اكبر علماء الطبيعة والاستاذ فوستر اكبر علماء الفسيولوجيا واللورد بليفير والسر جوزف هوكر والمستر لسلي ستفن وغيرهم من مشاهير العلماء وقادة الافكار. وقد دعت الحال ان يعرب كلٌّ منهم عن آرائهِ العلية في وصف الاستاذ هكسلي. فقال دوق دفنشير "انني اذا حاولتُ تقدير الفوائد التي نالها العلم من الاستاذ هكسلي في هذا المحفل الحافل بمشاهير العلماء فذلك من اقصى درجات الغرور". ثم عدَّد الاعمال العظيمة التي عملها الاستاذ هكسلي وهو سيف خدمة الحكومة ومدارسها والفوائد الكثيرة التي جنتها البلاد منهُ

وقال لورد كلفن "ان مباحث هكسلي المبتكرة سيف علم الحياة (البيولوجيا) التي واظب عليها مدة حياتهِ هي في العالم تذكار

ابق من النحاس والمرمر " . ثم عدّد مباحثهُ المبتكرة وقال في الختام " انهُ ما من احدٍ من خدّمة العلم الذين بذلوا في خدمتهِ وخدمة نوع الانسان النفس والنفيس احقُّ منهُ بالتذكار الذي يراد انشاؤهُ لهُ "

وقال الوزير بلفور " ان الاستاذ هكسلي يستحق شكرنا الجزيل من وجوه كثيرة " ثم اشار إلى مزاياهُ العلميَّة والاديبَّة وقال " اني تركت الكلام عليها إلى الذين سقوني وإلى الذين يتبعونني لانهم اجدر مني بهِ واقتصر على الاشارة إلى نصرتهِ للمذهب الشهير الذي شغل عقول العلماء والفهماء في النصف الاخير من هذا القرن اعني مذهب التشوء فان كان رجال العلم كلهم ينظرون الآن إلى العالم المادي بحسب مذهب التشوء فليس الفضل في ذلك لواضع هذا المذهب وحدهُ بل للذين ايدوهُ بمكتشفاتهم العلميَّة ونشروهُ بآدابهم واقلامهم مثل الاستاذ هكسلي . وقد يختلف الناس في بعض المسائل التي بحث فيها الاستاذ هكسلي ولكن لا يختلف اثنان في ما اشرت اليهِ وهو وحدهُ كافٍ في رأيي لكن يجعلنا نبذل كل ما في وسعنا لانشاء تذكار عظيم لهُ "

وتلاهُ اللورد بليفير فعدّد اعمال هكسلي في خدمة الحكومة وقال "انني في ذكري هذه الاعمال لا اغض من قيمة اشغالهِ العلميَّة فان المكتشفات العلميَّة المجردة انفع لنوع الانسان عمومًا من كل الاعمال التي يعملها المرء لابناء عصرهِ . ولكن يحق لنا ان نطلب من ابناء عصرهِ الذين خدمهم بعلمهِ ان يشتركوا معنا في انشاء تذكار يليق بهِ لان ذكرهُ عزيز عندهم "

وقد بلغ المال المجموع لانشاء هذا التذكار ١٥٣٥ جنيهًا حتى العشرين من دسمبر

جرائم الحيوان

من المسائل التي يبحث فيها بعض العلماء الآن مسألة نفس الحيوان فبينما نرى بعض العلماء ينكر العقل على المجاوات نرى بعضهم لا يكتفي باثبات العقل لها بل يثبت لها النفس ايضًا ويعدُّها مجرمةً اذا ارتكبت ما نعدهُ جريمة . من ذلك ما كتبهُ المسيو فرارو حديثًا في جريدة التورم فقد اثبت فيهِ ان النحل يرتكب جريمة السرقة وجريمة السكر ايضًا فيغزو القفران ويقتل حرّاسها ويدخل ابوابها وينهب ما فيها من العسل ومتى كثر عددهُ عاش بالنهب والاختلاس . والنحل المسالم الذي لم يعتد هذه العادة اذا أُطعم العسل الممزوج بالمسكر سكر وعربد ولم يعد يعتني بجمع العسل من الازهار بل صار يسطو على خلايا غيرهِ كلما جاع وينهب ما فيها . فهو يرتكب جريمة السرقة وجريمة السكر . والكلاب مشهورة بالامانة ولكنها اذا اجرت استحالت سرقة الطعام لاجرائها

والقتل جريمة ترتكبها جميع الضواري والكواسر واذا حلّ ذلك لها كما يحل ذبح المواشي للانسان للاغتذاء بلحمها فلا يحل لها قتل بنات نوعها غيرةً او انتقاماً كما هو مشهورٌ في الحمام واللقلق . ويقال ان الحجلة قد تقتل فراخ حجلة اخرى انتقاماً منها . وكثيرات من اناث الحيوان الاعجم يقتلن اجراء هن تخلصاً من القيام عليها . وعندهُ ان كل ذلك من الجرائم التي يجب ان يعاقب الحيوان عليها وانها تثبت وجود النفس فيهِ

تعليم النساء وشهرتهن

بحث الدكتور توك في سكلوبيذيا ايلتون الاميركيَّة فوجد فيها نحو ستة عشر الف علم من اعلام الاشخاص ٦٣٣ منها اعلام نساء وما بقي اعلام رجال و٣٢٠ من النساء مؤلفات و٧٣ مغنيات وممثلات و٩١ مصورات ونقاشات و٦٨ معلمات و٢١ متصدقات و١٤ مبشرات و١٣ طبيبات و٢٨ ذُكرنَ لاعمال عظيمة عملنها . ولم يدرس من كل هؤلاء النساء في المدارس العالية الاَّ ١٩ . ولم يدرس من المؤلفات وهنَّ ٣٢٠ الاَّ ٩ وذلك دليل على ان تعلم البنات في المدارس العالية لا يمهد لهنَّ سبيل الشهرة . والزواج ايضاً لا يعين النساء على الشهرة ولا يحرمهنَّ منها فان نصف النساء المذكورات آنفاً متزوجات والنصف الآخر غير متزوجات . ويظهر من بحث عالم آخر ان البنات المعلمات في المدارس العالية قلما يتزوجنَ ولذلك فتعليمهنَّ في هذه المدارس لا يفيد من حيث الارتقاء والشهرة ومنهُ ضرر من حيث نمو الامة

العقاب بالقتل

بحث احد الكتاب حديثاً في مسألة العقاب بالقتل فقال ان دول اوربا قد ابطلت العقاب بالقتل حكماً وفعلاً او فعلاً فقط

ففي فرنسا يحكم على كثيرين بالقتل ولكن هذا الحكم لا ينفذ الاَّ على قليلين منهم

وفي روسيا لم يحكم على احد بالقتل لاجل الجرائم المدنيَّة منذ اكثر من مئة عام وانما يحكم بالقتل في الخيانة والجرائم السياسيَّة

وفي النمسا لا ينفذ الحكم بالقتل الاَّ على نحو ثلاثة في المئة من الذين يحكم عليهم بهِ

وفي بروسيا ينفذ على ثمانية في المئة

وفي اسوج ونروج والدنمارك ينفذ الحكم على خمسة في المئة من الذين يحكم عليهم بالقتل

وفي سويسرا الغي الحكم بالقتل سنة ١٨٧٤ ثم اعيد سنة ١٨٧٩ ولكن لم يحكم على احد في هذه السنوات الاخيرة

وفي هولندا أُلغي الحكم بالقتل . وجرائم القتل آخذة في القلة

وفي بلجكا أُلغي الحكم بالقتل فعلاً ولو لم يلغَ قانوناً

وفي ايطاليا أُلغي سنة ١٨٨٩

وفي البرتغال الغي سنة ١٨٦٧ وقلت جرائم القتل بعد ذلك

ومن رأي الكاتب ان العقاب بالسجن والاشغال الشاقة مدة طويلة اولى من العقاب بالقتل لاسباب كثيرة اهمها انهُ اذا نفذ الحكم تعذَّر نقضهُ اذا ثبت ما ينقضهُ . وقد اشار بقسمة القتل الى قسمين الاوَّل القتل عمدًا والثاني القتل من غير عمد وعقاب الاوَّل السجن بالاشغال الشاقة من عشرين سنة إلى مدى العمر وعقاب الثاني السجن والاشغال الشاقة من ثلاث سنوات إلى عشرين سنة

معرض باريس

ذكرنا غير مرة ان الفرنسويين آخذون في اعداد المعدَّات لمعرض باريس الذي سيفتتح سنة ١٩٠٠ ويكون اعظم من كل ما تقدمهُ من المعارض . لكن كثيرين من اهالي فرنسا ينكرون فائدتهُ ويحاولون منعهُ . وقد كتب المسيو موكلر في المجلة الجديدة يقول ان الحكومة الفرنسويَّة قد اقرَّت على انشاء هذا المعرض قبلما تتروَّى التروِّي الكافي . وان اهل باريس واهل الولايات يقولون انهُ سينالهم من هذا المعرض ضرر عظيم لان الناس يهجرون في مدتهِ اماكن النزهة وسواحل البحر . وان اسعار المواد تغلو في ايامهِ كثيرًا وتبقى غالية مدة بعد انقضائهِ فيخسر جمهور الفرنسويين بهِ اكثر مما يكسب خاصتهم

وكتب المسيو مربو في مجلة العالمين ان ليس من هذا المعرض فائدة صناعيَّة على الاطلاق وانهُ انما يعلي اسم باريس على نفقة مدن الولايات وتكثر فيهِ اماكن الخلاعة والفساد .

القتل بالارادة

صدر في هذه الايام كتاب فيهِ ترجمة انا كنسفرد الكاتبة الانكليزيَّة وقد قرأنا من مدح هذه المرأة ووصف عملها وسرعة خاطرها ما يحلها المحل الارفع بين اصحاب الاقلام وقادة الافكار ثم التفتنا إلى ترجمتها فاذا هي تعتقد من الاوهام ما يجل عنهُ اجهل الناس من ذلك انها كانت تعتقد بالقتل بالارادة اي انها اذا ارادت قتل انسان وجَّهت ارادتها اليهِ فتنتك بهِ وتميتهُ من غير ان تمسهُ بيدها او بآلة من آلات القتل

وبلغها مرةً ان كلود برنار الفسيولوجي الفرنسوي الشهير وضع الحيوانات في الافران ليرى فعل الحرارة بها فهالها هذا العمل وعزمت ان تنتك بهِ وكأنها جمعت كل قوى نفسها لهذا الغرض فاغمي عليها من شدة ما عانت ولما افاقت سئلت عما اذا كان يحلُّ لها قتل هذا الرجل فقالت اراني مرسلة من الله لهذا الغرض لكي انقذ نوع الانسان من نتائج هذه الاعمال الفظيعة . ويقال ان كلود برنار اصيب من ذلك الحين بمرض اودى بهِ

بعد بضعة اسابيع . فلما بلغها خبر موته كاد يغمى عليها من شدة الفرح

وسنة ١٨٨٦ عقدت نيتها على قتل بول برت ثم بلغها خبر موته فكتبت في مذكرتها انهُ بقي عليها شخص آخر وهو باستور فلا بد من قتله

هذا ومن الغريب ان اناساً من العلماء يصدقون هذه الاوهام و يعملون بها ولهم جرائد كثيرة يذيعون فيها اخبارها

الدول والاخاء

كتب البرنس كروبتكن الروسي مقالات متوالية في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ابان فيها ان المعاونة خُلق فطري في انواع الحيوان . وان الانسان ميّال اليها بالفطرة وهي شأنهُ في حال البداوة والسذاجة ولكن عرض لهُ ان استأثر بعض افراده بالسيادة فكان همهم الاوّل ان يفرّقوا بين اخوانهم جريًا على قولهم فرّق تسُد . ومن ثمَّ حدثت الحروب العظيمة التي هلك بها الناس بالالوف والوف الالوف من غابر الازمان . وفي القرون الوسطى قام اهالي اوربا وانضمّ بعضهم إلى بعض جماعات جماعات ليخلصوا من سيادة الملوك والامراء عليهم وهذا كان غرضهم الاول من الاصلاح الذي نادى بهِ لوثيروس لكن الملوك والامراء لم يحلُ لهم ذلك فذُبح من الفلاحين المساكين نحو مئة وخمسين الف نفس بعد ان دارت الدائرة عليهم في المانيا

والآن توطّد الامن في انحاء اوربا وتمهّدت السيادة لملوكها وعظمائها ولكن ليس على مبدإ الاخاء والمعاونة بل على مبدإ التفريق والسيادة على مبدإ الانانية الذي يزعم كثيرون من العلماء انهُ هو مدار الارتقاء . فبينا ترى احط المتوحشين من الهوتنتوت وغيرهم لا يرى اثنين يختصمان الاّ و ينتصر للضعيف على القوي كانهما اخواهُ ترى الناس يختصمون و يقتتلون في شوارع لندن و باريس و يمر بهم غيرهم كانهم يمرون على حجارة صماء ولا يلتفتون اليهم بل يتركون ذلك الى رجال الشرطة كأنهم عُدموا كل نجدة وشهامة . وبينا ترى اوحش المتوحشين لا يجلس على طعامهِ ما لم يدعُ كل من يراهُ ليشاركهُ فيهِ ترى اغنياء اوربا واميركا يتنعمون بالملاذ وجيرانهم يموتون جوعًا ولا شفقة ولا حنوّ بل قد يشفقون على الحمير والبغال اكثر مما يشفقون على اخوانهم الذين من لحمهم ودمهم . ودول الارض ترى ذلك وتحفظ بهِ وتسعى جهدها في تمكينهِ من النفوس كأنها تعلم ان لا سيادة لها الاّ بتفريق الكلمة وتمكين النفور بين طوائف الناس

هذا ما قالهُ البرنس كروبتكن وشواهد الحال تؤيدهُ غالبًا ولكننا لا نحسب انهُ يدوم طويلاً ولا بدَّ من ان يغلب الطبعُ التطبُّع و يعود الاخاء فيثبت حقوقهُ و يدوس كل ما يخالفهُ